مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: التطابق بين كتاب "عنوان المرقصات والمطربات" لابن سعيد الأندلسي وفصول من كتاب "كنز الدرر" لأبي بكر الدواداري: صوره ودلالاته
اسم الكاتب: نجاة محمد حداقة، صلاح محمد جرار
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9237
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 11:51 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 4
جمادي الثاني 1444هـ / ديسمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 4
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/4/12

التطابق بين كتاب " عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ وَالمُطْرِبَاتِ " لابن سعيد الأندلسي وفصول من كتاب " كنز الدرر" لأبي بكر الدواداري : صوره ودلالاته

نجاة محمد حداقة[1]

صلاح محمد جرّار[2]

تاريخ الاستلام: 31-01-2021 **تاريخ القبول: 9-05-2022**

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التشابه الكبير الذي يصل إلى حدّ التطابق بين محتوى كتاب "عنوان المرقصات والطربات" لأبي الحسن عليّ بن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ)، وفصول من كتاب "كنز الدرر وجامع الغرر" لأبي بكر الدواداري (المتوفى بعد عام 736 هـ) حيث وجد الباحثان أن كلّ ما تضمّنه كتاب ابن سعيد ورد في كتاب الدواداري متفرّقا في عدة أجزاء متتالية وبالتسلسل الذي ورد في كتاب ابن سعيد، غير أن الدواداري لم يشر إلى ابن سعيد أو كتابه بصورة من الصور، ممّا يطرح تساؤلات كثيرة حول أسباب هذا التشابه بين الكتابين وصوره وبعض صور الاختلاف بين الكتابين.

ولتحقيق ذلك قمنا بالوقوف على سيرة كلّ من ابن سعيد والدواداري، والتعريف بكتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" وعقد مقابلة بينه وبين كتاب "كنز الدّرر" للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وبيان ما لجأ إليه الدواداري لإخفاء انتحاله لكتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ"

الكلمات الدالة: عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ كنز الدرر، ابن سعيد، الدواداري، الانتحال.

---

(1) كلية التربية -جامعة بنغازي (بنغازي - ليبيا)

najathadaga@icloud.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة :

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التشابه الذي يصل إلى حدّ التطابق بين كتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" المشهور في نسبته إلى أبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ)، وفصول تامّة من كتاب "كنز الدّرر وجامع الغرر" لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (ت بعد 736 هـ)، فقد وردت مادّة كتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" بتمامها متفرّقة في أجزاء متتالية من كتاب "كنز الدرر" للدواداري دون أن ترد إشارة واحدة من هذا الأخير إلى ابن سعيد الأندلسي.

وقد أثار هذا التطابق تساؤلات لدينا حول نسبة كتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" هل هو لابن سعيد الأندلسي أم منسوب إليه ؟ أم أنّه لأبي بكر الدواداري ؟ أم أنّ الدواداري قد نثر مادة "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" في أجزاء كتابه وطمس أي دليل على نسبته إلى ابن سعيد؟

وقد دفعتنا هذه التساؤلات إلى التعريف بالمؤلفَيْن، ثم التعريف بكتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" وتتبّع ذكره في المصادر، ودلائل نسبته إلى ابن سعيد، وأجرينا مقابلة بينه وبين كتاب "كنز الدرر" ، وبيّنا التشابه بينهما، ووقفنا على الأدلة التي ترجّح أن الدواداري قد نقل كتاب ابن سعيد برمّته دون الإشارة إليه، ونثر مادّته في الأجزاء من الثالث إلى السابع في كتابه "كنز الدّرر" الصادر في تسعة أجزاء.

وعلى الرغم من استيعاب كتاب "كنز الدّرر" لمادة كتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" برمّتها، إلا أنّ أحداً من محقّقي "كنز الدرر" لم يلتفت إلى هذا التطابق، بينما انتبه محقق الجزء السادس إلى أن الدواداري نقل عن "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" لكنه لم يلتفت إلى مقدار التطابق بين الكتابين، كما أن محقّقيْ كتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" محمد حسين المهدوي ، وعدنان محمد آل طعمة لم ينتبها إلى هذا التطابق أيضاً.

وفي رسالة الماجستير التي عنوانها "كتاب كنز الدرر وجامع الغرر" لابن أيبك الدواداري (736 هـ) دراسة في منهجه وموارده عن العصر المملوكي" لم تتعرّض الباحثة سما قاسم نجم إلى هذا النقل، مع أن رسالتها تتناول مصادر الدواداري في كتابه.

وفي ضوء هذه الحقائق نتساءل: هل يمكن أن يكون النسّاخ المتأخرون عن عصر ابن سعيد وعصر الدواداري قد نسبوا هذا الكتاب عن قصد أو غير قصد إلى ابن سعيد الأندلسي؟ وإن لم يكن كذلك، فكيف يمكن لمؤلف له العدد الجمّ من المؤلّفات وله المكانة السياسية والاجتماعية والعلمية الكبيرة في عصره مثل الدواداري أن يسطو على عملٍ

لمؤلف سابق؟ أم أن توزيعه لكتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" المنسوب لابن سعيد على عدّة أجزاء من كتابه "كنز الدّرر" يعفيه من مسؤولية السرقة العلمية ؟ أم أنّ بعض النسّاخ المتأخرين أو بعض تلامذة الدواداري قد نسبوا فصول كتاب "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ" " إلى الدواداري ؟ !

ولئن كان هذا البحث يكشف عن التطابق بين الكتابين وصور أخذ اللاحق عن السابق، إلا أن الاجتهاد في تفسير هذا الأخذ وتسميته بالاسم المناسب به يبقى مفتوحا وقابلا لكثير من الاحتمالات التي لا بدّ من أن تكون معزّزة بالأدلة والبراهين المقنعة.

أولاً- التعريف بابن سعيد والدوا داري

1. ابن سعيد

هو علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد الغرناطي القلعي (ابن الخطيب، 1977، 4/152)، ولد في غرناطة سنة (610 هـ) (ابن سعيد، 1959، ص1)، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن سعيد (ابن الخطيب، 1977، 4/153) ويلقّب نور الدين (الكتبي، 1974، 3/103)، وينتمي إلى أسرة بني سعيد التي برز منها عدد كبير من العلماء والشعراء والأدباء.

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته في غرناطة، لكنه انتقل مع والده إلى إشبيلية سنة 621 هـ ، وكان والده حينئذ على اتصال بالخليفة الموحدي عبد الواحد الذي بويع للخلافة وكان قبل ذلك كاتباً له (المقري، 1968، 2/363)، ثم رحل ابن سعيد مع والده -وهو ابن أربعة عشر عاماً- من إشبيلية إلى مراكش وكانا بصحبة الملك العادل (ابن سعيد، 1959، ص211).

تلقى ابن سعيد تعليمه على عدد من الشيوخ، كان أولهم والده موسى بن سعيد وآخرون ممن التقاهم في إشبيلية والأماكن التي رحل إليها ومنها مصر والشام والعراق، واستقر به المقام في تونس لخدمة أمير تونس أبي زكريا الحفصي (ت 645 هـ) الذي امتدحه بعدة قصائد (المقري، 1968، 3/44).

وفي تونس تولى ابن سعيد قراءة المظالم بفضل وساطة ابن عمّه، الذي ما لبث أن انقلب عليه وسعى ضدّه عند أبي زكريا الحفصي، فترك تونس ورحل إلى مصر، وكان سلطان مصر حينئذ الملك الصالح نجم الدين بن أيوب (ت 647 هـ)، وبقي في القاهرة لمدة ثلاث سنوات حتى سنة (643هـ) (عياد، 2011، ص33،32)، ثم انتقل إلى حلب صحبة كمال الدين بن العديم (ت 660 هـ)، الذي أدخله على الملك الناصر يوسف صاحب حلب (ت 659 هـ) وأصبح مقرّباً لديه (المقري، 1968، 2/273)، ثم عاد إلى تونس واتصل بأميرها الحفصي أبي عبد الله المستنصر وأقام في كنفه (ابن الخطيب، 1977، 4/158)،

ومكث في تونس أربع عشرة سنة، حتى خرج منها متوجهاً مرة أخرى إلى المشرق، وكان ذلك سنة 666 هـ حيث رحل إلى الإسكندرية (المقري، 1968، 2/368)، ولعلّ إقامته في مصر والإسكندرية مرتين كما يظهر قد أتاحت له نشر مؤلفاته، ومنها "عنوان المرقصات والمطربات" فيها، وأدّى إلى اطّلاع علماء مصر عليها والاستفادة منها والنقل عنها، ثم عاد ابن سعيد مرة أخرى إلى تونس سنة 675 هـ وبقي فيها حتى وفاته سنة 685 هـ (ابن الخطيب، 1977، 4/158)

ألف ابن سعيد مؤلفات عديدة منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل، ذكرها معظم معاصريه ومن جاءوا بعده، منها "المُشْرق فِي حُلَى المَشْرق، و"المُغْرب فِي حُلَى المَغْرب، والمرقصات والمطربات، وكنوز المطالب، والقدح المعلى، والمقتطف من أزاهر الطرف، وغيرها الكثير (الصفدي، 2000، 22/158) .

2. الدواداري

هو أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (الدواداري، 1982، 1/1)، لقّب بسيف الدين (المصدر السابق، 9/202)، وابن أيبك الدواداري (المصدر السابق، 1/402)، ولكنه اشتهر باللقب الأخير. لم تذكر المصادر سنة ولادته ولا سنة وفاته، ولكن من المرجّح أن تكون ولادته في ثمانينات القرن السابع الهجري؛ فقد ذكر في تاريخه أنه شاهد أحداثاً وقعت في عهد السلطان الأشرف خليل بن يوسف الدين قلاوون (689- 693) (المصدر السابق، 1/173)، وهذا يعني أنه لم يدرك ابن سعيد، بل ولد قريباً من تاريخ وفاة ابن سعيد.

وقد ذكر الدواداري أن والده عبد الله ولي عام 699 هـ أعمال الشرقية وإمارة العربان في عهد السلطان الناصر محمد وبقي فيها حتى عام 710 هـ ، وانتقل إلى الشام وبقي فيها حتى توفي والده سنة 713 على إثر وقوعه من فرسه، أثناء قيامه بمهمة رسمية في تفتيش القلاع (المصدر السابق، 9/209).

لا تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات عن حياة الدواداري على الرغم من إنتاجه العلمي، وكل ما تمكنا من معرفته كان من خلال الأخبار التي ساقها في كتابه (كنز الدرر)، فقد نشأ في حارة الباطنية في القاهرة (المصدر السابق، 9/132)، وتردد على عدد من العلماء والمتصوفة إذ يقول :"ووليت وجهي شطر الأئمة الفضلاء، وبسطت الحجر لالتقاط الشفاء... ورويت عن الفضلاء من مشارقها ومغاربها" (المصدر السابق، 1/6،7)، ويفهم من مجمل ما رشح من سيرته أنه توفّي بعد سنة (736 هـ).

كان الدواداري محباً للكتب حريصاً على اقتنائها، فقد كانت لديه مكتبة خاصة، ذكرها عند حديثه عن كتاب الأغاني فقال :"إن خزانة كتبي تشتمل على مائة ألف وسبعة عشر ألف سفر منذ وقع لي هذا الكتاب أغناني عن جميعهم" (المصدر السابق، 5/382) .

ولم تشر المصادر إلى الوظائف التي تقلّدها الدواداري، إلا أنه أورد نصاً في كتابه (كنز الدرر) يشير إلى عمله في البريد (المصدر السابق، 9/301،302)، ومن المرجّح أنه كان على علاقة حسنة بالسلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي ألف هذا الكتاب لأجله فقال في مقدمة الكتاب: "فوضعت هذا التاريخ اللطيف مشرفا بالاسم السلطاني الناصري الشريف"(المصدر السابق، 1/7) ، كما يفهم من خلال الأخبار التي ساقها في تاريخه هذا أنه كان على صلة قوية ببعض ملوك بني أيوب، فقد اطلع على الكثير من أسرارهم، كما كانت تربطه صداقة بالملك الكامل ناصر الدين محمد (ت 730 هـ) ولد الملك الصالح إسماعيل المعروف بأبي الجيش صاحب الشام، يقول الدواداري: "وكان حصل بيني وبينه من الصحبة ما كان يطلعني على كثير من أسراره" (المصدر السابق، 7/5)، كما أنه دوّن في تاريخه وثائق إدارية مكتوبة كانت بين السلاطين والبلدان المجاورة (المصدر السابق، 3/269، 411، 125،4/83).

ألف الدواداري عدداً من المؤلفات التي ذكرها بنفسه في كتابه (كنز الدرر) منها حدائق الأحداق، وتبر المطالب، وذخائر الأخائر، ومعادن الجوهر، وأعيان الأمثال (المصدر السابق، 1/275)، وعادات السادات في مناقب الشيخ أبي السعادات (الدواداري، 1982، 9/154)، والروضة الزاهرة في خطط القاهرة (المصدر السابق، 6/142)، وجميع هذه المؤلفات ذكرها في كتابه (كنز الدرر)، وله كتاب "درر التيجان وغرر تواريخ الزمان"، وهو تاريخ موجز في مجلد واحد فيه تراجم الملوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء والأطباء نشره المعهد الالماني بالقاهرة سنة 1971.

ومن أهمّ ما وصل إلينا من مؤلفاته كتابه (كنز الدرر)، وهو كتاب في التاريخ العام يقع في تسعة أجزاء ، كل جزء يختص بدولة، بدأه الدواداري ببدء الخلق، ثم خلق آدم والأنبياء والمرسلين والأمم القديمة ، ثم السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، ثم الدولة الأموية، ثم العباسية، ثم الفاطمية، ثم الأيوبية ويختمه بدولة المماليك.

والدواداري في هذا الكتاب يؤرخ لحقبة طويلة تبدأ من بدء خلق آدم عليه السلام إلى عصره، فيذكر الحوادث حسب السنين، وقد نثر نصوصا شعرية في ختام كل جزء من هذا الأجزاء، فيتحدث في الجزء الثاني عن الشعراء الفحول في الجاهلية ويسوق نماذج من أشعارهم، وفي الجزء الثالث يتحدث عن الشعراء المخضرمين ويسوق نماذج من أشعارهم، وفي الجزء الرابع شعراء الإسلام إلى حين انقضاء دولة بني أمية في

المشرق، وفي الجزء الخامس فصل يتضمن ذكر المخضرمين من صدر شعراء الدولتين الأموية والعباسية، والجزء السادس لشعراء المائة الرابعة والخامسة في المغرب والمشرق، والجزء السابع لشعراء المائة السادسة والسابعة من أهل المشرق والمغرب، والجزء الثامن خصصه للشعراء الذين أدركهم الدواداري ورصّعه بما التقطه من فريد نظمهم ونثرهم، أما الجزء التاسع والأخير الذي خصصه للملك الناصر فقد ختمه بقصيدة قالها في مدح الملك الناصر.

ثانياً : التعريف بكتاب (عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ)

صدر للكتاب عدة طبعات منها:

ـ طبعة غير محققة عن جمعية المعارف بمصر سنة 1869 بعنوان (المرقصات والمطربات) وقد أضافت هذه الطبعة قصصاً في العشق ليست من أصل الكتاب وأغلب هذه القصص مأخوذة من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وكتاب تزيين الأسواق لداوود الأنطاكي (ابن سعيد، 2020، ص6) .

- كما نشر عبد القادر محداد مقتطفات من الكتاب يضم القسم المغربي فقط مع نشرة فرنسية سنة 1949، وأصدرته دار محيو في بيروت سنة 1973.
- وطبعة عن دار الفضيلة بالقاهرة، بتحقيق عبد الحميد هنداوي وإبراهيم الجمل، وقد حرّفت هذه الطبعة عنوان الكتاب ليكون (المرقصات والمطربات من روائع الشعر العربي).
- وآخر هذه الطبعات طبعة منقحة صدرت عن دار الفرات للثقافة والإعلام، العراق، ونشرت سنة 2020، بتحقيق محمد حسين المهدوي وعدنان محمد آل طعمة، وهذه الطبعة هي التي اعتمدنا عليها في هذا العمل.

وكتاب (عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ) من كتب الاختيارات الأدبية والنثرية التي ضمّت نصوصاً شعرية ونثريّة لأندلسيين وغير أندلسيين من العصر الجاهلي وحتى عصر المؤلف، وقد ذكر ابن سعيد في مقدمة هذا الكتاب أنّه أراد أن يؤلّف كتاباً اسمه (جَامِع المُرْقِصَات والمُطْرِبات) معتمداً على اختيارات شعريّة ونثريّة ضمّها كتاباه (المُشْرِق فِي حُلَى المَشْرِق)، و(المُغْرِب فِي حُلَى المَغْرِب)، بيد أنَّ ظروفاً حالت دون أن يكمله، فقدّم هذا الكتاب الذي جعله كالمقدّمة له سمّاه (عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ)، يقول ابن سعيد:" قمت محتسباً للبلاغتين، وتبيين طبقتي الصِّناعتين، فاشتغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات، وما يعنُون به عن سائر الطبقات، وهو محتوٍ على ما يتضمَّنه من الغرض المذكور في كتاب المشرق في حلى المشرق، وكتاب المغرب في حلى المغرب،

وهما في مائةٍ وخمسين سِفراً صنّفهما في مائة وخمس عشرة سنة سِتَّةٌ من أهل الاعتناء بالأدب، خاتمهم مُصنف هذا الكتاب، وشاع ذكر اشتغالي بالجامع المذكور، فتطلعت إليه هِممٌ أحالت معانيها أمانيها في الغرض من هذا الشأن عليه، وتكرّر الطلب والسؤال، قبل أن ينتهي إلى غاية الكمال، فجعلت هذا الكتاب كالمقدّمة بين يديه، وصنفته ليكون كالمدخل إليه وسميته عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ "(ابن سعيد، 2020، ص 45،44)

وبهذه المقدّمة التي صرّح فيها ابن سعيد بعنوان الكتاب يكون العنوان الصحيح للكتاب هو "عُنْوَانُ المُرْقِصَاتِ والمُطْرِبَاتِ"، وليس كما ورد في بقية الطبعات (المرقصات والمطربات) و(المرقصات والمطربات من روائع الشعر العربي)، غير أنّ المصادر التي ذكرته أو نقلت عنه سمّته أحياناً "المرقصات والمطربات" وأحياناً "المرقص والمطرب" وأحياناً "المرقص" كما يظهر لاحقاً.

قسّم ابن سعيد الشعر في كتابه هذا إلى خمسة أقسام، هي :

1. المرقص، وهو "ما كان مخترعاً، أو مولّداً يكاد يلحقه بطبقة الاختراع، لما يوجد فيه من السرّ الذي يُمكّن أزمة القلوب من يديه، ويلقي منها محبّة عليه، وذلك راجع إلى الذوق والحِسّ مُغنٍ بالإشارة عن العبارة"

2. المطرب، وهو "ما نقص فيه الغَوْصُ عن درجة الاختِراع، إلا أنّ فيه مُسحة من الابتداع"

3. المقبول، وهو "ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل وتورية، وما أشبه ذلك ومثلّثُهُ الحِس والبهجة، والقبول"

4. المسموع، وهو "ما عليه أكثر الشعراء، مما تقام به القافية والوزن من دون أن يَمُجَّه الطبع، ويستثقله السمع"

5. المتروك، وهو "ما كان كلاً على السمع والطبع" (ابن سعيد، 2020، 46-50) .

ومثّل ابن سعيد لهذه الأقسام بنماذج شعرية لشعراء من المتقدمين والمتأخرين كامرئ القيس، ووضاح اليمن، وابن حمديس الصقلي، وأبي جعفر بن طلحة، وغيرهم، وهو يرى أن الفضل لمن يقدم معنىً مبتكراً في صورة مخترعة، وقد اعتمد في اختياراته الأدبية على ثلاثة مقاييس هي :

1. المقياس المكاني، ويتمثل في تقسيم الشعراء إلى شعراء المشرق، وشعراء المغرب، كما أنه ضمَّ شعراء مصر مع شعراء المغرب.

2. المقياس الزماني، ويتمثّل في تقسيم الشعراء على أساس القرون، فاختار شعراء للعصر الجاهلي، ثم لشعراء الإسلام في المائة الأولى، والثانية، والثالثة، ثم الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الكائنين في آخر المائة الثانية، والثالثة والرابعة، ثم شعراء المائة الخامسة، والسادسة، والسابعة، ثم شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، ويبدأ بشعراء المائة الرابعة، ثم شعراء المائة الخامسة ، وأخيراً شعراء المائة السادسة .

3. المقياس الفني، ويتمثل في اختيار النصوص التي تنتمي إلى طبقتي المرقص والمطرب بالمفهوم الذي حدّده في مقدمة الكتاب، وحاول أن يلتزم به في جميع اختياراته.

ولم يكن ابن سعيد في أغلب اختياراته معللاً، وكان يكتفي بعبارة (من المرقص) أو (من المطرب) إشارة إلى القيد الذي حكم به نفسه في مقدمة الكتاب، فجاء الكتاب كما قال الدكتور محمد رضوان الداية "غريب المنزع في الاختيار الشعري والنثري وفق منهج أدبي نقدي خاص" (ابن سعيد، 1945، ص27).

ثالثاً- الأدلة على نسبة الكتاب إلى ابن سعيد

إثبات نسبة كتاب (عُنوَانُ المُرقِصَاتِ والمُطرِبَات) لابن سعيد مسألة واضحة تؤكدها الحقائق التالية:

1. ما جاء في أول النسخ الخطية التي اعتمد عليها محققا الكتاب ومنها مخطوط ليبزك، حيث جاء على الورقة الأولى "كتاب عنوان المرقصات والمطربات لابن ياسر العنسي الأندلسي عفا الله عنه"، وجاء في أول الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم قال رئيس الأدباء، وعميد الفضلاء نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير العالم أبي عمران محمد بن عبد الملك بن سعيد ..."، وما جاء على الورقة الأولى من مخطوط إيران "بسم الله الرحمن الرحيم قال رئيس الأدباء وعميد الفضلاء نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير العالم أبي عمران محمد بن عبد الملك بن سعيد"، وما جاء على الورقة الأولى من نسخة الطبعة الحجرية "عنوان المرقصات والمطربات لرئيس الأدباء وعميد الفضلاء نور الدين علي بن الوزير أبي عمران عليهما سحائب الرحمة والغفران" (ابن سعيد، 2020، ص33، 34، 36) .

2. تصريح عدد من المؤرخين الذين ذكروا مؤلفات ابن سعيد باسم الكتاب ونسبته لابن سعيد، ومنهم :

أ. ابن شاكر الكتبي (ت 764 هـ) في كتابه (فوات الوفيات) قال في ترجمة ابن

سعيد "هو صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب، والمشرق في أخبار المشرق، والمرقص والمطرب" (الكتبي، 1974، 3/103)

ب. صلاح الدين الصفدي (ت 764 هـ) في كتابه (الوافي بالوفيات) قال في ترجمة ابن سعيد :"هو صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب وملكته بخطه، وصاحب كتاب المشرق في أخبار أهل المشرق وملكت منه ثلاثة مجلّدات بخطه، وكتاب الغراميات وملكته بخطه، وكتاب حلي الرسائل ورأيته بخطه، وكنوز المطالب في آل أبي طالب وملكته بخطه في أربع مجلدات، والمرقص والمطرب" (الصفدي، 2000، 22/158)

ج. لسان الدين ابن الخطيب (ت 776 هـ) في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة) قال في ترجمة ابن سعيد :"تواليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات" (ابن الخطيب، 1977، 4/153)

د. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه (بغية الوعاة) قال في ترجمة ابن سعيد :"ألف المشرق في أخبار المشرق، والمغرب في اخبار المغرب ـ وقد اطّلعت عليه ـ والمرقص والمطرب" (السيوطي، 1964، 2/271) .

ه. أحمد بن محمد المكناسي ابن القاضي (ت 1025 هـ) في كتابه (درة الحجال في أسماء الرجال) قال في ترجمة ابن سعيد :"تواليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات عزيزة الوجود" (المكناسي، 1971، 3/240)

و. أحمد بن محمد المقري (ت 1041 هـ) في كتابه (نفح الطيب) نقل ترجمة ابن سعيد عن كتاب الإحاطة فقال :"تواليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات" (المقري، 1968، 2/262) .

3. نقل عدد من المؤرخين المعاصرين لابن سعيد ومن جاءوا بعده عن كتاب (المرقصات والمطربات) ونسبته لابن سعيد، نذكر منهم :

أ. ابن خلكان (ت 681 هـ) وهو معاصر لابن سعيد، نقل عن كتاب (المرقصات والمطربات) في عدة تراجم نذكر منها ترجمة تميم بن المعز الفاطمي، قال :"أورد له علي بن سعيد في المرقص" (ابن خلكان، 2012، 1/417)، ولمّا كان ابن خلكان قد ذكر كتاب "المرقصات والمطربات" ونسبه لابن سعيد، وكان ابن خلكان معاصراً لابن سعيد، وتوفي قبل أن يولد الدواداري، فإنّ ذلك ينفي أيّ احتمال بأن يكون الكتاب للدواداري وأن يكون نسب بالخطأ إلى ابن سعيد.

ب. شهاب الدين العمري (ت 749 هـ) في كتابه (مسالك الأبصار) اعتمد عليه، لا سيما في الجزء الثامن عشر، وهو الخاص بشعراء مصر (العمري، 2010، 18/13، 20 -24) يقول العمري في

ترجمة محمد بن سعيد بن عمر:"هو جد أبي الحسن علي بن سعيد مصنف كتاب المرقص والمطرب" (العمري، 2010، 17/137).

ج. أبو البقاء عبدالله بن محمد البدري (ت 894 هـ)، في كتابه (نزهة الأنام في محاسن الشام) نقل عن ابن سعيد في عدة مواضع فقال :"قال علي بن سعيد صاحب المرقص في تفضيل الورد عليه ..." (البدري، 1980، ص79)

رابعاً : أوجه الشبه بين (عنوان المرقصات والمطربات) وبين (كنز الدرر)، وأوجه الاختلاف

1. في الصفحات (46 - 51) من كتاب (عنوان المرقصات) نقف على مقدمة ابن سعيد للكتاب، وقد نقل الدواداري الصفحات بتمامها في الجزء الثالث من كتاب (كنز الدرر) من صفحة (414- 416) والذي يبدأ فيه الدواداري بالحديث عن أقسام الشعر.

وفي الصفحات (95-110) من كتاب (عنوان المرقصات والمطربات) نقف على عنوان (المخضرمون)، وهنا يأخذ الدواداري بالنقل الحرفي من كتاب (عنوان المرقصات والمطربات) في الجزء الثالث من كتاب (كنز الدرر) من صفحة (416- 423) بعنوان (فصل يتضمن ذكر بقية الشعراء المخضرمين) وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي :

(عنوان المرقصات والمطربات)	كنز الدرر (الجزء الثالث)
حسان بن ثابت	حسان بن ثابت
لبيد بن ربيعة	لبيد بن ربيعة
النابغة الجعدي	النابعة الجعدي
الحطيئة	الحطيئة
كعب بن زهير	عمر بن شأس
عمرو بن معدي	الشمّاخ
عمر بن شأس	عبدة بن الطيب

الشّماخ	متمم بن نويرة
عبدة بن الطيب	كعب بن زهير
متمم بن نويرة	عمر بن معد
العباس بن مرداس	العباس بن مرداس
أبو الطمحان القيني	
الخنساء	الخنساء
جنوب بنت عمرو	جنوب بنت عمرو
الزبرقان	الزبرقان
عمر بن الأهتم	عمر بن الأهتم
أوس بن مِغراء	أوس بن مغراء
أبو ذؤيب الهذلي	أبو ذؤيب الهذلي
الوليد بن عقبة	الوليد بن عقبة

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن ترتيب الشعراء في الجزء الثالث من كتاب (كنز الدرر)، قد جاء معظمه وبالترتيب نفسه لأسماء الشعراء عند ابن سعيد، وفي أحيان قليلة قد تتقدم بعض الأسماء ويتأخر بعضها الآخر، ولم يسقط في هذا الجزء سوى اسم الشاعر أبو الطمحان القيني، والأبيات التي أوردها ابن سعيد للقيني نسبها الدواداري إلى العباس بن مرداس وهو قوله في المطرب : (ابن سعيد، 2020، ص105. الدواداري، 1982، 3/421)

وإني من القوم الذين هُمُ هُمُ إذا غابَ منهُم كوكبٌ قامَ صاحبُهُ

أضاءت لهُم أحسابُهُم ووُجُوهُهُم دجى اللّيلِ حتَّى نظَّمَ الجِزعَ ثاقِبُهُ

والبيتان موجودان في مجموع شعره (أبوالطمحان، 1988، ص157)، وفي مسالك الأبصار (العمري، 2010، 14/76) ولم يورد الدواداري البيت الذي أورده ابن سعيد للعباس بن مرداس وهو قوله في المطرب (ابن سعيد، 2020، ص104) :

نُعرِّضُ للسُّيوفِ إذا التقينا وُجُوهاً ما تُعَرَّضُ لِلّطَامِ

كما قد تختلف رواية البيت في بعض الكلمات عند الدواداري عنها عند ابن سعيد، ومثال ذلك ما أورده ابن سعيد للزبرقان وهو قوله في المطرب (المصدر السابق، ص108)

تـعـدُو الـذِّئَـابُ علـى مـن لا كـلاب لـه وتَـتَّـقـي صَـولـةَ الـمـسـتـأسـد الـحـامـي

قال الدواداري (1982، 3/422) :"له في المطرب :

تـعـدُو الـذِّئَـابُ علـى مـن لا كـلاب لـه وتَـتَّـقـي مـربـضَ الـمـسـتـأسـد الـحـامـي

وهذا البيت أورده ابن فضل العمري (ت 749 هـ) وهي مقطوعة من أربعة أبيات، أورد منها ابن سعيد والدواداري بيتين فقط، وجاء البيت الثاني كما أورده الدواداري (مربض) وليس كما جاء في كتاب ابن سعيد (صولة) (العمري، 2010، 14/82) .

وأحياناً يورد ابن سعيد أبياتاً لشاعر ما، ولكن نجد الدواداري يختصر هذه الأبيات ولا يذكرها جميعها، ومثال ذلك لبيد بن ربيعة أورد له ابن سعيد مقطوعة من خمسة أبيات فقال (ابن سعيد، 2020، ص98) :"له في المرقص :

ومـا الـمـرءُ إلا كـالـشِّـهـاب وضَـوئِـهِ يـحُـورُ رمـاداً بـعـدَ إذ هـو سـاطـعُ

ومـا الـمـالُ والأهـلـونَ إلا ودائـــعٌ ولا بـــــدَّ يـومـاً أن تُـــرَدَّ الـودائِـعُ

ألـيـسَ ورائـي إن تـراخـت مـنـيَّـتـي لُـزُومُ الـعصا تُحنَى عـلـيـها الأصابـعُ

أُخَـبِّـرُ أخـبـارَ الـقُـرونِ الـتي مضت أدِبُّ كـأنِّـي كُـلَّـمـا قُـمـتُ راكِـــعُ

فـأصبحتُ مِثلَ السَّيفِ أخلَقَ جَفنُهُ تـقـادَمَ عـهـدُ الـقَـيـنِ والنَّصلُ قاطِعُ

وهذه المقطوعة اكتفى الداوداري بإيراد الأبيات الثلاثة الأولى منها فقط (الدواداري، 1982، 3/418)

1. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (110 - 145) عنوان (شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية)، وقد بدأ الدواداري نقل هذه الصفحات في الجزء الرابع من كتاب (كنز الدرر) من صفحة (504 - 526) بعنوان (فصل يتضمن ذكر شعراء الإسلام إلى حين انقضاء دولة بني أمية بالمشرق) وجاء ترتيب الشعراء على النحو التالي :

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء الرابع
تميم بن مقبل	تميم بن مقبل
النّجاشي	النجاشي
ابن الزبير	ابن الزبير

حميد بن ثور	حميد بن ثور
ذو الرّمة	ذو الرمة
أرطأة بن سُهيَّة	أرطأة بن سهيّة
مُضرِّس بن ربعي	مُضرِّس بن ربعي
مُطير بن الأشيم	مطير بن الأشيم
جميل بن عبد الله	جميل بن عبد الله
عمر بن أبي ربيعة	عمر بن أبي ربيعة
مجنون ليلى	مجنون ليلى
عبد الله بن نمير	عبيد بن نمير
قيس بن ذريح	قيس بن ذريح
الأحوص	الأحوص
كثير عزّة	كثير عزّة
أبو صخر الهذلي	ابن صخر الهذلي
الصمّة بن عبد الله	الصمّة بن عبد الله
ابن أبي فروة	ابن أبي فروة
مالك بن أسماء	مالك بن أسماء
نُصيب	نُصيب
الفرزدق	الفرزدق
جرير	جرير
الأخطل	الأخطل
شمعلة	شمعلة
	الراعي
الطِّرمَّاح	الطرمّاح
الكميت	الكميت
عَدِيُّ بن الرّقاع	عَدِيُّ بن الرّقاع

ليلى الأخيلية	ليلى الأخيلية
الوليد بن يزيد	الوليد بن يزيد

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن ترتيب الشعراء في هذا الجزء جاء بنفس ترتيب كتاب (عنوان المرقصات) ولا نستثني إلا شاعراً واحداً وهو الراعي الذي ذكره الدواداري ولم يذكره ابن سعيد، ولعلّه سقط من المخطوطات التي اعتمدها المحققان في تحقيق كتاب (عنوان المرقصات) لأننا وجدنا اسم الراعي والبيت الذي ذكره الدواداري في مخطوط (المرقصات والمطربات)، وهذا ما يجعلنا نعتبر نسخة الداوداري أقدم نسخة من المرقصات وتصلح أن تكون أصلاً عند أي تحقيق . يقول الدواداري عن الراعي (الدواداري، 1982، 4/523) : له في المرقص قوله في أسود:

وكأنّ فروةَ فعلِهِ في رأسِهِ زُرعتْ فأنبتَ جانباهُ فُلفُلا

وأحياناً نجد ابن سعيد يورد أبياتاً أكثر من التي أوردها الدواداري، ونجد محققي كتاب (عنوان المرقصات) يضعان الأبيات التي لم يذكرها الدواداري بين معقوفتين، ويشيران في الهامش إلى أن ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة التي ليست أصلاً، ومثال ذلك أبيات أبي صخر الهذلي حيث أورد له ابن سعيد مقطوعة من ثمانية أبيات، ووضع المحققان البيتين السابع والثامن بين معقوفتين وأشارا في الهامش بقولهما :" ما بين القوسين زيادة من النسخة ج " (ابن سعيد، 2020، ص134. الدواداري، 1982، 4/519، 523).

كما أننا قد نجد ابن سعيد يورد أبياتاً لشاعر ما، ولكن الدواداري قد يضيف بيتاً آخر إلى ما أورده ابن سعيد، ومثال ذلك الشاعر نُصيب بن رباح إذ أورد له ابن سعيد مقطوعتين، كل مقطوعة من بيت واحد ، لكن الدوداري يورد المقطوعة الثانية من بيتين، لم يذكر ابن سعيد البيت الثاني منها (ابن سعيد، 2029، ص137)، يقول الدواداري (الدواداري، 1982، 4/521) :" له في المرقص قوله لسليمان بن عبد الملك :

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهلُهُ ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ

وقوله :

أتصبرُ عن سُعدَى وأنت صبورُ وأنت بسِفر الصبر منك جديرُ

فكدتُ ولم أُخلَق من الطير إن بدا سَنَا بارقٍ نحوَ الحجاز أطيرُ

كما أورد ابن سعيد للفرزدق ثلاث مقطوعات كلّ واحدة منها من بيت واحد، وقد ذكر الدواداري في كتابه المقطوعات الثلاث ، وأضاف مقطوعة أخرى من بيتين لم نجدها في كتاب (عنوان المرقصات) يقول الدواداري عن الفرزدق (المصدر السابق ، 4/522) :" له في المرقص في علي بن الحسين عليه السلام لمّا سأله عنه عبد الملك بن مروان:

هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنت تنكره بجده أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا

يكادُ يمسكهُ عرفانَ راحتهِ ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

كما أننا في هذا الجزء قد نجد اختلافاً في رواية بعض الكلمات، كالذي في أبيات مجنون ليلى فعوض (أثار بليلى طائراً) (ابن سعيد، 2020، ص119) أوردها الداواداري (أطارَ بليلى طائراً) (الدواداري، 1982، 4/510) وقد وردت في ديوان مجنون ليلى كما أوردها الدواداري (أطار) وليس (أثارَ) (ابن الملوح، 1999، ص33)، وفي نفس المقطوعة أورد له ابن سعيد (ولا بالصبح كان لها سراح) (ابن سعيد، 2020، ص120) أوردها الدواداري (ولا بالصبح كان لها براحُ) (الدواداري، 1982، 4/510) وقد وردت في ديوان مجنون ليلى كما أوردها الدواداري (براحُ) (ابن الملوح، 1999، ص 122، 124).

كما أورد ابن سعيد لمجنون ليلى قصيدة من خمسة عشر بيتاً (ابن سعيد، مخطوط، ورقة رقم 13، 14)، في حين أورد منها الدواداري سبعة عشر بيتاً (الدواداري، 1982، ص 121، 122)، وفي ديوان مجنون ليلى البيت الثاني والثالث والرابع والخامس من قصيدة، وباقي الأبيات من قصيدة أخرى (الدواداري، 1982، 4/511، 512)، وفي كتاب مخطوط عنوان المرقصات جاءت القصيدة في ستة عشر بيتاً (ابن سعيد، مخطوط، ورقة رقم 13، 14)، كما وردت القصيدة عند الدواداري باختلاف في بعض الكلمات عند ابن سعيد، فعوض (وقد خبروني) عند ابن سعيد (وخبرتماني) عند الدواداري، وعوض (ستنقضي) (قد انقضت)، وعوض (أمسى) (أضحى)، وعوض (ولو أنَّ واشٍ) (ولو كان واشٍ)، وعوض (وداري بأعلى حضر موت) (وداري بأعلى الرقمتين)، وعوض (تصمتُ) (تخرس).

2. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (145 - 149) عنوان (المخضرمون من شعراء الدولتين)، وقد بدأ الدواداري نقل هذه الصفحات في كتاب (كنز الدرر) في الجزء الخامس من صفحة (416- 418)، وقد جاء بعنوان (فصل يتضمن ذكر المخضرمين من صدر شعراء الدولتين الأموية والعباسية)، وجاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء الخامس
الرُّماح بن أبرد	الرُّماح بن أبرد
طريح بن إسماعيل	طريح بن إسماعيل
ابن الكُميت	ابن الكميت
ابن مطير	ابن مطير
ابن أبي حفصة	ابن أبي حفصة
بشار بن برد	بشَّار بن برد

في هذا الجزء قد يؤخر الدواداري بعض الفقرات التي قدّمها ابن سعيد، ففي حديث ابن سعيد عن طريح ابن إسماعيل قال :"له في المرقص قوله لكاتب مروان بن محمد، وقد كلفه رفع حاجة إلى الخليفة وسأله

استنجازها فقال : جعلتها في جملة الحوائج" (ابن سعيد، 2020، ص146) ثم أورد له بيتين. أمَّا الدواداري فقد أورد البيتين أولاً ثم قال :"وقوله هذا كان لعبد الحميد كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، وقد كلفه قضاء حاجة وسأله استنجازها فقال جعلتها في جملة الحوائج !" (الدواداري، 1982، 5/417)، وأحيانا يقول ابن سعيد (له في المرقص)، ويورد الدواداري الأبيات نفسها ويقول :"له في المطرب " (ابن سعيد، 2020، ص 148. الدواداري، 1982، 5/418).

3. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (150 - 213) عنوان (الباقون من شعراء صدر الدولة العبّاسية الكائنين في آخر المائة الثانية) ثم (شعراء المائة الثالثة والرابعة)، ويبدأ الدواداري نقل هذه الصفحات في الجزء الخامس من صفحة (418 - 441) وقد جاء تحت عنوان (ذكر الباقين من شعراء صدر الدولة العبّاسيّة الكائنين في آخر المائة الثانية) وجاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء الخامس
أبو نواس	أبو نواس
والِبة بن الحُباب	والِبة بن الحُباب
العباس بن الأحنف	العباس بن الأحنف
أبو العتاهية	أبو العتاهية
سلم الخاسر	سلم الخاسر

حبيب بن أوس	حبيب بن أوس
ابن المعذَّل	ابن المعذَّل
ديك الجن	ديك الجن
دِعبِل	دِعبِل
أبو الشيص	أبو الشيص
ابن الربيعي	ابن الربيعي
ابن المهدي	ابن المهدي
عُليَّة بنت المهدي	عُليَّة بنت المهدي
ابن الزيات	ابن الزيات
الحسين بن الضحاك	الحسين بن الضحاك
أبو علي البصير	أبو علي البصير
إبراهيم الصولي	إبراهيم الصولي
علي بن الجهم	علي بن الجهم
خالد الكاتب	خالد الكاتب
يزيد بن محمد	يزيد بن محمد
البحتري	البحتري
عبيد الله بن عبد الله	عبيد الله بن عبد الله
أحمد بن سليمان	أحمد بن سليمان
أحمد بن يونس الكاتب	
ابن الرومي	ابن عمر الرومي

أحمد بن جعفر المعروف بجحظة	
ابن أبي البغل	ابن أبي البغل
محمد بن صالح	محمد بن صالح
عبد الله الأخيطل	عبد الله الأخيطل
العطوي	العطوي
العكوك	العكوك
ابن أبي فنن	ابن أبي فنن
إسماعيل الحمدوني	إسماعيل الحمدوني

ابن حُكيمة	أبو حكيمة
ابن النّطاح	ابن النطاح
علي بن بسّام	علي بن بسام
كشاجم	كشاجم
ابن المعتز	ابن المعتز
الصنوبري	الصنوبري
المتنبي	المتنبي
ابن نباتة	ابن نباتة
سيف الدولة	
أبو فراس الحمداني	أبو فراس الحمداني
ابن حمدان	ابن حمدان
السَّريُّ الموصليّ	السري الموصلي
الوأواء الدمشقي	الوأواء الدمشقي
أبو الفرج الببغا	أبو الفرج الببغا
الوزير المُهلَّبي	الوزير المُهلَّبي
الشريف الرَّضي	الشريف الرَّضي
محمد الخالدي	محمد الخالدي
أخوه سعيد	أخوه سعيد
الصاحب ابن عباد	الصاحب ابن عباد
الصَّابي	الصَّابي
أبو العبّاس الضّبّي	أبو العبّاس الضّبّي
أبو الحسن السَّلامي	أبو الحسن السَّلامي
أبو سعيد الرّستمي	أبو سعيد الرّستمي
ابن مطران	ابن مطران
أبو الفتح البكتمري	أبو الفتح البكتمري

أبو الفياض كاتب سيف الدولة	الفياض كاتب سيف الدولة
سيدوك التَّمَار	سيدوك التَّمَار
أبو الحسن اللحام	أبو الحسن اللحام
أبو بكر الخوارزمي	
بديع الزّمان	بديع الزّمان

أبو العلا السّروري	أبو العلاء السروي
العُتبي	العتبي
الخبَّاز البلدي	الخباز البلدي
عبد الصّمد بن بابك	
ابن هِندو	ابن هندو
قابوس	قابوس
الميكالي	الميكالي
الأنباري	الأنباري
ابن وكيع	ابن وكيع
ابن حجَّاج	ابن حجّاج
القاضي منصور بن محمد الهروي	
البلخي	البلخي

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن ترتيب أسماء الشعراء في الجزء الخامس من كتاب (كنز الدرر) جاء مطابقاً لتسلسل ترتيبهم في كتاب (عنوان المرقصات) ،ولم يسقط إلا أسماء الشعراء (أحمد بن يونس الكاتب، وأحمد بن جعفر المعروف بجحظة، وسيف الدولة، والخوارزمي ،وعبد الصمد بابك، والقاضي منصور بن محمد الهواري) ،كما أنه جاء مطابقاً لمضمون كتاب (عنوان المرقصات) ما عدا الأبيات التي أوردها ابن سعيد للقاضي منصور الهروي التي يقول فيها (ابن سعيد، 2020، ص212) له في المرقص :

خَشفٌ من التُّرك مِثلُ البدرِ طلعتُهُ ... يَحُوزُ ضِدَّينِ من ليلٍ وإصباحِ

كأنَّ عينيهِ والنَّفتيرُ غنَّجَهَا ... آثارُ ظفرٍ بدت في صحنِ تُفاحِ

وقد نسب الدواداري البيتين لابن الحجاج (الدواداري، 1982، 5/441). وفي هذا الجزء قد يورد ابن سعيد أبياتاً لشاعر ما ثم يعقّب بقوله وتروى لشاعر آخر، ومثال ذلك أورد ابن سعيد بيتاً للعباس بن الأحنف وقال "ويروى للمجنون" وقد وضع محققا الكتاب هذه الفقرة بين معقوفتين وقالا في الهامش :"ساقطة من النسخة ج" (ابن سعيد، 2020، ص156)، وقد ذكر الدواداري أن البيت :"يروى للمجنون" (الدواداري، 1982، 5/420) ،والبيت موجود في ديوان العباس بن الأحنف (ديوان العباس، 1954، ص29).

وقد يضيف الداوداري فقرة لم يذكرها ابن سعيد كقوله عندما ذكر سلم الخاسر :"سُمِّي كونه باع مصحفاً وشرى بثمنه طنبوراً "(الدواداري، 1982، 5/421)

4. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (214- 225) فصل بعنوان (شعراء المائة الخامسة)، وقد بدأ الدواداري النقل في كتابه (كنز الدرر) في الجزء السادس من صفحة (599- 603) تحت عنوان (ذكر شعراء المائة الخامسة من أهل المشرق) وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو

التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السادس
الثعالبي	الثعالبي
مهيار الديلمي	مهيار الديلمي
التهامي	التهامي
المعري	المعري
أخوه أبو الهيثم	أخوه أبو الهيثم
القاضي عبد الوهاب	القاضي عبد الوهاب
أبو محمد الخفاجي	أبو محمد الخفاجي
ابن دويدة المعري	ابن الدويدة المعري
السّابق المعري	السابق المعري
الوامق المعري	الوامق المعري
ابن أبي حصينة المعري	ابن أبي حصينة المعري
ابن حيوس	ابن حيوس

المنازي	المنازي
ابن أبي الشخباء	ابن الشحنا
الماهر الحلبي	الماهر الحلبي
ابن السراج	ابن السراج

5. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (226- 272) فصل بعنوان (شعراء المائة السادسة) ،ثم (شعراء المائة السابعة)، وقد نقله الدواداري في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السابع من صفحة (386- 392) ومن صفحة (394- 400) تحت عنوان (ذكر الشعراء بالمائة السادسة من أهل المشرق ،والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، ثم (ذكر شعراء المائة السادسة من أهل المشرق والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السابع
ابن الخياط	ابن الخياط
الباخرزي	الباخرزي
أبوه أبو علي الباخرزي	أخوه أبو علي الباخرزي
أبو الحسن البهقي	أبو الحسن البهقي
الحظيري	الحظيري
الأرجاني	الأرجاني
الغُزِّي	العزّي
الأبيوردي	الأبيوردي
محمد القيسراني	محمد القيصراني

ابن منير	ابن منير
حيص بيص	الحيص بيص
ابن الهبارية	ابن الهبّارية
ابن حِكّينا الكرخي	ابن جكينا البغدادي

ابن المبارك البغدادي	ابن الميّاد البغدادي
النّقاش البغدادي	النقاش البغدادي
ابن سيّار القاضي بِهَرَاة	ابن سيّار قاضي هراة
أسامة بن منقذ	أسامة بن منقذ
ابن أبي حُصين المعرّي	ابن أبي حصين المغربي
ابن أبي النّدَى المعرّي	ابن البداء المغربي
أبو طاهر ابن حيدر البغدادي	أبو طامة البغدادي
البغدادي	البغدادي
يحيى بن سلمة الحصكفي	ابن سلامة الحصكفي
سبط ابن التعاويذي	التعاويذي
ابن المعلم	ابن المعلم
العماد الأصفهاني	العماد الأصفهاني
القاضي الفاضل	القاضي الفاضل
عُمارة اليمني	عمارة اليمني
الحِمصي	الحمصي
ابن الساعاتي	ابن الساعاتي
الحلبي	الحلبي
راجح الحلّي	راجح الحلي
ابن خطيب خوارزم	ابن خطيب خوارزم
ابن مازة البخاري	ابن مازة البخاري
ابن الفقيه المحولي	ابن الفقيه المحولي
ابن أردخل التكريتي	ابن التكريتي
ابن عنين	ابن عنين
ابن بهرام الحاجري	الحاجري
أبو الفضل الحلبي	ابن فضل الحلبي
ابن علي الحنفي	ابن علي الحنفي

العماد السلماني	العماد السلماسي
الشريف الطوسي	الشريف الطوسي
الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي	البهاء زهير الحجازي
ابن أبي جرادة الحلبي	ابن جراد
علاء الدين يعيش	علاء الدين يعيش
عون الدين العجمي	سليمان العجمي
محيى الدين ابن زبلاق	ابن زولاق الموصلي
ابن غزّيّ الموصلي	ابن غزي الموصلي

ابن الحلاوي الموصلي	ابن الحلاوي الموصلي
ابن الظهير الإربلي	ابن الظهير الأربلي
ابن الصفار الدنيسري	ابن الصفار الدنيسرس
ابن أبي الحواري	ابن الحواري المعري
التلعفري	التلعفري
النجم القمراوي	ابن القمراوي
الشاغوري	الشاغوري
ابن عوض المعرّي	العفيف المعري
ابن إسرائيل	ابن إسرائيل
ابن بطريق البغدادي	ابن بطريق البغدادي
ابن نجم الموصلي	ابن نجم الموصلي
أيدمر	أيدمر
أبو عبدالله الكردي	ابن عبد الله الكردي
العربي الدمشقي	ابن العربي الدمشقي
بدر الدين الذهبي	بدر الدين الذهبي
ابن الخيمي الحلّي	ابن الخيمي اللغوي
الأسعردي	الأسعردي

ابن حطّلّخ الأزمويّ	ابن خطلج الأرموي

ويتضح من خلال هذا الجدول أنّ ترتيب الشعراء في (كنز الدرر) جاء مطابقاً لترتيب الشعراء في كتاب (عنوان المرقصات) وبالمضمون نفسه، ولا يوجد اختلاف إلا في أسماء بعض الشعراء التي قد تكون حرّفت من قبل النّساخ أو محققي كتاب (كنز الدرر) ككلمة (أخوه) عوض كلمة (أبوه)، وأسماء بعض الشعراء مثل (ابن زولاق) عوض (ابن زبلاق)، و (العماد السلماسي) عوض (العماد السلماني)، و(ابن سلامة الحصكفي) عوض (ابن سلمة الحصفكي)، و(ابن البداء المغربي) عوض (ابن الندى المعري)، و(ابن أبي حصين المغربي) عوض ابن أبي حصين المعري)، و(ابن المياد البغدادي) عوض (ابن المبارك البغدادي).

6. ورد في كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (273- 318) فصل بعنوان (شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط (شعراء المائة الرابعة)، ثم (شعراء المائة الخامسة)، وقد نقل الدواداري هذا الفصل في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السادس من صفحة (573- 598)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السادس
ابن عبد ربه	ابن عبد ربه
ابن هذيل	ابن هذيل
يوسف بن هارون	يوسف بن هارون
الشريف الطليق	الشريف الطليق
جعفر بن عثمان المصحفيّ	جعفر بن عثمان المصحفي
الجياني	الجياني
ابن هاني الأندلسي	ابن هاني
تميم بن المعز	تميم ابن المعز
المقداد المصري	المقداد المصري
أبو الحسن العقيلي	أبو الحسن العقيلي
منصور الفقيه	منصور الفقيه
ابن وكيع التنيسي	ابن وكيع التنيسي

ابن دراج القسطلي	ابن الدراج القسطلي
إدريس بن اليمان	إدريس بن اليماني
ابن شهيد	ابن شهيد
اللمائي	اللمائي
ابن برد الأصغر	ابن برد الأصغر
أبو محمد بن حزم	أبو محمد بن حزم
المعتمد بن عباد	ابن عباد المعروف بالمعتمد
ابنه الراضي	ابنه الراضي
المأمون بن المعتمد	المأمون بن المعتمد
ابن عمار	ابن عمار
ابن زيدون	ابن زيدون
حبيب الأندلسي	حبيب الأندلسي
ابن حصن	ابن حصن
ابن عبدوس	ابن عبدوس
ابن وهبون	ابن وهبون
البجليّ	البجليّ
أبو الفضل ، ابن شرف	أبو الفضل ، ابن شرف
ابن القابلة السبتي	ابن القابلة السبتي
ابن رشيق	ابن رشيق
عبد الله بن محمد	عبد الله بن محمد
ابن حبيب	ابن حبيب
ابن شرف	ابن شرف
علي بن يوسف	علي بن يوسف
الوراق	الوراق

ابن القاضي المسيلي	ابن القاضي المسيلي
عبد الوهاب بن مثقال	ثقة الدولة جعفر
ابن الغطاس	عبد الوهاب بن المثقال
ابن أبي مغنوج	ابن الغطاس
ثقة الدولة جعفر	ابن أبي مغنوح
ابن شكور	ابن شكور
محمد بن الحسن الكاتب	
ابن الطوبي	ابن الطبري
ابن عتيق الصّفّار	ابن عتيق الصفار
ابن الحاكم	ابن الحاكم
	محمد بن الحسن الكاتب
أبو الحسن الودّاني	أبو الحسن الوداني
ابن الحبّاب المصري	الجليس المصري
صنّاجة الدوح	صنّاجة الروح
ابن إلياس	ابن إلياس
ابن مكنسة	ابن مكنسة
ابن دوَّاس الكِتامي	جعفر بن دوّاس القنا
يعقوب بن كِلَّس	يعقوب بن كِلَّس
الموفق صاحب ديوان المكاتبات	الموفق صاحب ديوان المكاتبات
أبو علي الأنصاري	أبو علي الأنصاري
ابن قادوس	ابن قادوس
ابن مفرج	ابن مفرج
ابن عيَّاد	ابن عياد
ابن شعيب	ابن شعيب
ابن الطباخ	ابن الطباخ

ظافر الحداد	ظافر الحداد
ابن حبيب التميمي	ابن حبيب التميمي
ابن الحَبَّاب	ابن الحَبَّاب

7. وفي كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (319- 330)، ورد فصل بعنوان بقية شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط (شعراء المائة السادسة)، حيث بدأ الدواداري النقل في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السابع من صفحة (392 - 394) بعنوان (ذكر شعراء المائة السادسة من أهل المغرب والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السابع
ابن خفاجة	ابن خفاجة
ابن اللبانة	
ابن بسّام	
أبو جعفر الجزّار	
ابن وضّاح	
ابن الزقاق	
أبو الصلت	
الحجاري	
محمد بن سعيد عم مصنف هذا الكتاب	
ابن أخيه أبو جعفر ابن عبد الملك بن سعيد	ابن أخيه أبو جعفر
أبو الحسين ، ابن سفر المريني	أبو الحسن بن صقر
الرصافي البلنسي	البلنسي
ابن مجبر	ابن مجبر وزير
ابن بقي	ابن بقي
ابن حنون الإشبيلي	ابن حسنون الإشبيلي

ابن قلاقس	ابن قلاقس
ابن حمديس	ابن حمديس

وبالنظر إلى هذا الجدول يتضح لنا أن الدواداري سقطت منه بالتتابع أبيات ابن اللبانة، وابن بسام، والجزار، وابن وضاح، وابن الزقاق، وأبو الصلت، والحجاري، ومحمد بن سعيد، كما أننا نجده في هذا الجزء قد يأتي بأبيات لم يستشهد بها ابن سعيد ، فعلى سبيل المثال عند ابن خفاجة ذكر ابن سعيد أبياتا له في المرقص هي نفسها ذكرها الدواداري ثم جاء ابن سعيد ببيتين له وهو قوله (ابن سعيد، 2020، ص320)

وقد خلعت ليلاً علينا يَدُ الهوى رِداءَ عِناقٍ مزّقته يدُ الفجر

وقوله :

ونمَّت بأسرارِ الرّياضِ خميلةٌ لها الزهرُ ثغرٌ والنسيمُ لسانُ

أورد الدواداري بيتين آخرين لابن خفاجة غير اللذين ذكرهما ابن سعيد فقال (الدواداري، 1982، 7/392) :

يا هذه لا تروميِ خدا ع من ضاق ذرعه

تبكي وقد قتلتني كالسـ ـيف يقطر دمعه

وهذان البيتان أوردهما ابن سعيد في كتابه (عنوان المرقصات) ونسبهما لمحمد بن سعيد عم جده، وقد ذكر محققا الكتاب بأنهما موجودان في كتاب المغرب في حلى المغرب، ومسالك الأبصار، والإحاطة (ابن سعيد، 2020، ص 325).

وأحياناً يذكر ابن سعيد بيتين لشاعر من الشعراء في المرقص فيأتي الدواداري ببيت واحد كما فعل في ابن مجبر (ابن سعيد، 2020، ص328 . الدواداري، 1982، 7/393)، وقد يأتي اختلاف في رواية كلمات البيت كما في قول ابن حنون (زورق في لُجَّةٍ) (ابن سعيد، 2020، ص329) فجاءت عن الدوداري (زورق فضَّةٍ) (الدواداري، 1982، 7/393).

9 ـ وفي كتاب (عنوان المرقصات) من صفحة (331- 353)، فصل بعنوان بقية شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط (شعراء المائة السابعة)، حيث يبدأ الدواداري النقل منه في كتاب (كنز الدرر) في الجزء السابع من صفحة (400- 405) بعنوان (ذكر شعراء المائة السابعة من أهل المغرب والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب)، وقد جاء ترتيب الشعراء على النحو التالي :

(عنوان المرقصات)	(كنز الدرر) الجزء السابع
ابن مماتي	ابن مماتي
ابن سناء الملك	ابن سناء الملك
ابن الدباغ	ابن الدباغ
ابن شمس الخلافة	ابن شمس الخلافة
ابن النبيه	ابن النبيه
ابن الفقيه	ابن الفقيه
سيف الدين المشدّ	سيف الدين المشد
ابن مطروح	ابن مطروح
الديباجي	الديباجي
ابن شاور	ابن شاور
ابن أبي الإصبع	ابن أبي الإصبع
الجزار	الجزار
ابن غنوم	ابن غنوم
سلطان إفريقية أبو زكريا	سلطان إفريقية يحيى
ابن القفّون	ابن العفون
ابن طلحة	ابن طلحة
مرج الكحل	مرج كحل
مُطرّف الغرناطي	مطرف الغرناطي
ابن جودي الغرناطي	ابن جودي الغرناطي
ابن طارق الغرناطي	ابن طارق الغرناطي
ابن محبوب	ابن محبوب

ابن طلحة	ابن طلحة
ابن جبير الصقلي	حمدوس الصقلي

ابن عياش	ابن عياش
التلمساني	التلمساني
ابن شلبون	ابن سلمون
الوقشي	القوصي
ابن الصابوني	ابن الصابوني
ابن الجنان	ابن الجنان
سعيد وزير صاحب إفريقية	سعيد وزير صاحب إفريقية
موسى بن سعيد والد المصنف	موسى بن سعيد
علي بن سعيد مصنف هذا الكتاب	علي بن موسى بن سعيد

ويلاحظ في هذا الجزء من كتاب (عنوان المرقصات) وهو الجزء الأخير، أن الدواداري قد نقل أيضا ترتيب الشعراء بالترتيب نفسه وبالمضامين نفسها، ولا يوجد فروق سوى تحريف أسماء بعض الشعراء، كما أننا نلاحظ أن الدواداري قد اختصر في أبيات ابن سعيد التي جعلها خاتمة كتابه إذ لم يذكر الدواداري لابن سعيد إلا مقطوعتين له في المرقص، في حين ذكر ابن سعيد لنفسه أربع مقطوعات.

خامساً : الأدلة التي ترجّح انتحال الدواداري لعمل ابن سعيد ومحاولته إخفاء أي دليل على نسبة الكتاب لابن سعيد

1. قال ابن سعيد في مقدمة كتاب (عنوان المرقصات) :"الطبقات التي بُني الجامعُ المذكورُ على الكلام فيها خمسٌ : المُرقِصُ، والمُطربُ، والمقبول، والمسمُوعُ، والمَتروكُ، فالمُرقص ما كان مُخترعاً، أو مُولَّداً يكادُ يُلحِقُهُ بطبقة الاختراع، لِما يوجد فيه من السّرّ الذي يُمَكّن أزِمَّة القلوب من يديه ، ويُلقي منها محبَّة عليه ، وذلك راجعٌ إلى الذوق والحِسّ مُغنٍ بالإشارة عن العبارة ...والمقتصر على إيراده في هذا العنوان من الطبقات المذكورة : ما كان من طبقتي المُرقص والمُطرب، وكلاهما دائرٌ على غوص الفكرة، وإثارة المعاني، وإلى ذلك أشار والدي بقوله (ابن سعيد، 2020، ص 46-50 :

إذا أنتَ لم تَشعُر لِمعنىً تثيرُهُ فقُل أنَا وزَّانٌ ومَا أنَا شاعرُ "

وقد قدّم الدواداري في الجزء الثالث من كتابه (كنز الدر) لهذا النصّ بكلام يوحي بنسبته إلى نفسه حيث يقول الدواداري:"قال العبد المؤلف لهذا التاريخ البديع المشتمل على

نـور الربيـع : قـد تقدّم القـول فـي الجـزء الأول بذكـر الشـعراء الفحـول مـن الجاهليـة، ونثرنـا فـي هـذا الجـزء جماعـة مـن الشـعراء المخضرميـن، وهـم المدركـون الملـة الإسـلامية، واخترنـا هـذه البقيـة لنذكرهـم علـى السـياقة والتوالـي، وعلـى الله اتكالـي"

وبعـد هـذه التقدمـة يأخـذ فـي النقـل الحرفـي مـن كلام ابـن سـعيد حيـث يقـول :"طبقـات الشـعر خمـس : المرقـص، والمطـرب، والمقبول،.....والمقصـود مـن ذكـر هـذه المقدمـة أن يعلـم القـارئ لهـذا التاريـخ أن لـم

نعتمـد ونقتصـر مـع ذكـر الشـعراء الذيـن عنينـا بذكرهـم آخـر كل جـزء مـن هـذا التاريـخ إلا مـا كان مـن طبقتـي المرقـص والمطـرب مـن أشـعارهم، إذ همـا أعلـى طبقـات الشـعر رتبـة، وكلاهمـا دائـر علـى غـوص فكـرة ولله درّ القائـل (الـدواداري، 1982، 3/414 ،416):

إذا أنـتَ لـم تَـشـعُـر لِمـعـنـىً تـثـيـرُهُ فـقُـل أنَـا وزَّانٌ ومَـا أنَـا شـاعـرُ "

أخـذ الـدواداري هـذه النقـول دون أن يُعَيِّـن مصدرهـا مـن ابـن سـعيد، بـل إنـه لـم يسـمِ ابـن سـعيد فـي أي مـرة مـن المـرات، ولكنـه حـاول أن يضلـل القـارئ، فنقـل عنـه دون أن يسـميه فـي أي جـزء مـن الأجـزاء التـي نقـل عنهـا، كمـا أنّـه تعمّـد ألا ينسـب البيـت الـذي ذكـره فـي الجـزء الثالـث لوالـد ابـن سـعيد رغـم تصريـح ابـن سـعيد بقولـه "وإلـى ذلـك أشـار والـدي" ، وقـال الـدواداري "ولله در القائـل" .

وفـي موضـع آخـر يقـول ابـن سـعيد عـن حسـان بـن ثابـت :" شـاعر سـيدنا رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم المؤيـد بـروح القـدس، ممّـا أُلحِقُـهُ مـن معانـي التخيـل ولمـس الغـوص بطبقـة المطـرب" (ابـن سـعيد، 2020، ص95)

مـا يقابـل هـذه العبـارة عنـد الـدواداري :"شـاعر سـيدنا رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم المؤيـد بـروح القـدس، ممـا لحقـه مـن معانـي التخييـل ولمـس الغـوص بطبقـة المطـرب" (الـدواداري، 1982، 3 / 416)

وقـد ذكـر ابـن سـعيد فـي مقدمـة كتـاب (عنـوان المرقصـات) أنـه نثـر فيـه كتابيـه المشـرق، والمغـرب فقـال :" فاشـتغلت بالكتـاب الموسـوم بجامـع المرقصـات والمطربـات ومـا يعنـون بـه عـن سـائر الطبقـات، وهـو محتـوٍ علـى مـا يتضمنـه مـن الغـرض المذكـور فـي كتـاب المشـرق فـي حلـى المشـرق، وكتـاب المغـرب فـي حلـى المغـرب وهمـا فـي مائـة وخمسـين سـفراً صنفهمـا فـي مائـة وخمـس عشـرة سـنة ستةٌ مـن أهـل الاعتنـاء بـالأدب، خاتمهـم مُصنـف هـذا الكتـاب" (ابـن سـعيد، 2020، ص44)

وبعد أن قسّم ابن سعيد طبقات الشعر إلى خمس طبقات قال :"وقد يأتي من طبقتي المسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به، ومعظم الاعتماد في هذا الكتاب على النظم لكونه أعلق في الأفكار وأجول في الأقطار وهو معين على نفسه في تذكاره ودرسه ولم نخل بإهمال النثر بالكلية بل أوردنا منه ما يكون كالعلم في الحلة الموشية"، وبعدها مباشرة قال:" الغرض من نثر كتاب المشرق ..." (ابن سعيد، 2020، ص 50، 51).

ولكي يتجنب الداوداري الحديث عن كتابي (المشرق) و(المغرب) لشهرتهما قال: "وقد يجيء من طبقتي المقبول والمسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب، فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به، ومعظم الاعتماد في المختار على المرقص والمطرب من الأشعار، لكونه أعلق بالأفكار وأجول في الأقطار" (الدواداري، 1982، 3 / 416) ثم بدأ بطبقة المخضرمين.

وعندما ذكر ابن سعيد شعرا لموسى بن سعيد والده قال "موسى بن سعيد والد المصنف" لم يذكر الدواداري عبارة "والد المصنف"، أيضا عندما ذكرابن سعيد شعرا له قال "علي بن موسى مصنف هذا الكتاب" اكتفى الدواداري بالقول "علي بن موسى" (الدواداري،1982، 7/405) فهذه جميعها صور من صور التصرّف المتعمّد التي لجأ إليها الدواداري لتغيير نسبة الكتاب إلى نفسه وعدم ترك أي دليل على نسبته لغيره. ونحن إنما نلفت النظر إلى ذلك ليتضح أن ما نقله الدواداري عن كتاب ابن سعيد (عنوان

المرقصات) يصلح أن يكون أصلاً لتحقيق هذا الكتاب؛ لأن ما ورد في (كنز الدرر) ربّما يكون من نسخة كتبت في عصر ابن سعيد نفسه لقرب العهد بينهما.

2. أن الدواداري لم يأتِ بكتاب ابن سعيد (عنوان المرقصات) في جزء واحد من كتابه، إنما نثر كتاب ابن سعيد على خمسة أجزاء من تاريخه هي (الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع)، كما أن النقل لم يكن متسلسلاً تسلسلاً تامّاً، إذ أخلّ الدواداري ببعض التسلسل الذي عليه كتاب ابن سعيد، ولكنه كان مطابقاً لمضمونه ولذلك فإن محققي كتاب (كنز الدرر) لم يشكّوا بأن الدواداري قد نقل كتاب (عنوان المرقصات) بأكمله، وأن هذا المنثور لو جمع لوجدوه يمثّل كتاب ابن سعيد بتمامه، فمحققو الجزء الثالث والرابع والخامس والسابع لم ينتبهوا نهائياً إلى أن النقل كان عن كتاب ابن سعيد، بل رجعوا إلى دواوين الشعراء وكتاب معاهد التنصيص، وكتاب الأغاني وغيرها من الكتاب للمقارنة بين الأشعار، ولا نجد أي إشارة لا من بعيد ولا من قريب إلى كتاب ابن سعيد (عنوان المرقصات).

أما محقق الجزء السادس الدكتور صلاح الدين المنجد فقد رجع إلى كتاب (عنوان المرقصات) وكان يقارن ويصوب في الهامش بين ماجاء في (كنز الدرر) و (عنوان المرقصات والمطربات) ثم قال في الهامش :"انتهى النقل عن ابن سعيد" (الدواداري، 1982، 6/ 577، 582)، وبعدها اعتمد في المقارنة على خريدة القصر، وعندما عدنا لكتاب ابن سعيد وجدنا بقية الأبيات وبالترتيب نفسه والمضمون نفسه، وهذا يفسر لنا أحد أمرين: إما أن تكون نسخة (عنوان المرقصات) التي اعتمد عليها محقق كتاب (كنز الدرر) قد سقطت منها هذه الأشعار، وإما أن المحقق لم يكن دقيقاً في مراجعته لعدم إشارة أحد من السابقين إلى هذا الأمر.

كذلك لم تنتبه الباحثة سما نجم في كتابها الموسوم بـ(كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لابن أيبك الدواداري (ت 736 هـ) دراسة في منهجه وموارده عن العصر المملوكي) إلى هذا النقل، بل إنها لم تشر إلى كتاب (عنوان المرقصات) باعتباره أهم المصادر رغم حديثها في الفصل الثالث من كتابها عن مصادر الدواداري، والنقل المباشر وغير المباشر، وموارد الكتاب (نجم، 2019، ص 132- 157)

كذلك لم ينتبه محققا كتاب (عنوان المرقصات) محمد المهدوي وعدنان آل طعمة إلى أن الدواداري قد نقل كتاب ابن سعيد في كتابه، رغم رجوعهما إلى الأجزاء الخامس، والسادس، والسابع من كتاب كنز الدرر، ولعل السبب في ذلك أن الدواداري كان يقدم ويؤخر في ترتيب تقسيم الشعراء حسب كل بيئة.

ويمكن أن نحدد طريقة تسلسل نقل كتاب (عنوان المرقصات) في كتاب (كنز الدرر) من خلال تحديد عدد صفحات كتاب ابن سعيد عنوان المرقصات والبالغ عددها 413 صفحة، فإذا استبعدنا المقدمة التي كتبها المحققان والفهارس، فإن الكتاب يبدأ من صفحة (41 إلى صفحة 353) جاءت في (كتاب كنز الدرر) موزعة على النحو التالي:

(عنوان المرقصات)	كتاب (كنز الدرر)
من صفحة 46 - 51	الجزء الثالث من صفحة 414- 416
من صفحة 94 - 110	الجزء الثالث من صفحة 416- 423
من صفحة 110- 145	الجزء الرابع من صفحة 505- 526
من صفحة 145- 149	الجزء الخامس من صفحة 416- 418
من صفحة 150- 213	الجزء الخامس من صفحة 418- 441

من صفحة 214- 225	الجزء السادس من صفحة 599- 603
من صفحة 226- 247	الجزء السابع من صفحة 386- 392
من صفحة 247- 272	الجزء السابع من صفحة 393- 400
من صفحة 273- 284	الجزء السادس من صفحة 573- 578
من صفحة 285- 318	الجزء السادس من صفحة 579- 598
من صفحة 319- 330	الجزء السابع من صفحة 392- 394
من صفحة 331- 353	الجزء السابع من صفحة 400- 405

ومن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الدواداري قد نقل كتاب (عنوان المرقصات والمطربات) بتمامه في كتابه (كنز الدرر) باستثناء الصفحات من (52 - 93) أما الصفحات من (52- 78) فهي تمثل حديث ابن سعيد عن كتابه (المُشْرِق) ، واختياره لنماذج من نثر القدماء ممّا هو داخل في طبقتي المرقص والمطرب ، والدواداري اشترط في مقدمة الكتاب أنه سيورد نمادج للشعر فقط ، ولذلك استبعد هذا الجزء من كتابه ، أما الصفحات من (78 - 92) فهي تمثل حديث ابن سعيد عن المرقصات والمطربات من محاسن شعراء الجاهلية ، والدواداري خصص الجزء الثاني للحديث عن شعراء الجاهلية فكان يعرّف بكل شاعر من شعراء الجاهلية ثم يورد نماذج من شعره ، ولكنه لا يذكر لهم أبياتاً من المرقص والمطرب ، وهذا يفسر لنا أحد أمرين : إما أن يكون الدواداري قد حصل على نسخة من مخطوط (عنوان المرقصات والمطربات) بعد أن أنهى الجزء الأول والثاني من تاريخه ؛ وذلك لأنه ذكر في مقدمة الكتاب "كان الابتداء في الاشتغال بمسوداته ، وجمع نوادره ومستطرفاته وتحصيل أخبارة في سنة تسع وسبعمائة " (الدواداري ، 1982 ، 1 / 8) ، أما الجزء الثالث الذي بدأ فيه النقل من كتاب (عنوان المرقصات) فكان الفراغ منه في " سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة " (الدواداري، 1982 ، 3 / 423) ، ولذلك كان الدواداري يقول عند إيراد أسماء بعض الشعراء كلبيد بن ربيعة " وقد تقدّم ذكره في الجاهلية " (الدواداري ، 1982 ، 3 / 417) ، وإمّا أن تكون النسخة التي نقل عنها الداوادري قد سقط منها الجزء الخاص بشعراء الجاهلية .

الخاتمة:

بعد تتبّع سيرة كلّ من ابن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ) وأبي بكر الدواداري (ت بعد 736 هـ) وعقد مقابلة بين كتاب ابن سعيد " عنوان المرقصات والمطربات " ، وكتاب الدواداري " كنز الدرر وجامع الغرر " ، تبيّن لنا أنّ الدواداري قد نقل كلّ ما ورد في كتاب ابن سعيد وأفرغه في كتابه "كنز الدرر" دون أن يذكر كتاب " عنوان المرقصات والمطربات " أو مؤلفه بأي صورة من الصور .

وقد حافظ الدواداري في نقله لمحتوى كتاب ابن سعيد على تسلسل مادة الكتاب ومضمونه التي جاء عليها كتاب " عنوان المرقصات والمطربات " ، إلا أنّه وزّع مادّة كتاب ابن سعيد على أجزاء كتابه " كنز الدرر " من الجزء الثالث إلى الجزء السابع ، ولعلّه أراد بذلك أن يتحلّل من مسؤولية الانتحال . كما تصرّف الدواداري قليلاً بالمادة المنقولة من خلال اختصار الأبيات الواردة لبعض الشعراء أو اختصار بعض أسماء الشعراء .

وقد ظهر تعمّد الدواداري طمس بعض الجمل أو الكلمات التي تؤكّد كون المادة المنقولة ممّا أخذ عن كتاب " عنوان المرقصات والمطربات " لابن سعيد ، كالعبارات التي يشير فيها ابن سعيد إلى نفسه أو إلى آبائه أو عنوان كتابه .

ولعلّ من فوائد هذا الانتحال أن الدواداري في كتابه " كنز الدرر " قد وفّر لنا نسخة قد تكون هي الأهمّ من نسخ " عنوان المرقصات والمطربات " ، لأنّ النسخة التي اعتمد عليها الدواداري إن لم تكن بخط المؤلف فهي قريبة العهد بزمن المؤلف .

قائمة المصادر والمراجع:[1]

ابن الأحنف، العباس (1954). الديوان (تحقيق عاتكة الخزرجي). دار الكتب المصرية.

البدري، عبد الله (1980). نزهة الأنام في محاسن الشام. دار الرائد العربي.

ابن الخطيب، لسان الدين (1977). الإحاطة في أخبار غرناطة (تحقيق محمد عبد الله عنان). مكتبة الخانجي.

ابن خلكان، أحمد (2012). وفيات الأعيان (تحقيق يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل). دار الكتب العلمية.

الدواداري، أبو بكر بن أيبك (1982). كنز الدرر وجامع الغرر (تحقيق بيرند راتكه وآخرون). عيسى البابلي الحلبي.

ابن سعيد، علي بن موسى (1959). اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى (تحقيق إبراهيم الإبياري). الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

ابن سعيد، علي بن موسى (2000). عنوان المرقصات والمطربات (تحقيق محمد حسين المهداوي وعدنان محمد آل طعمه). دار الفرات للثقافة.

ابن سعيد، علي بن موسى (1945). الغصون اليانعة في محاسن شعراء السابعة (تحقيق إبراهيم الإبياري). دار المعارف.

ابن سعيد، علي بن موسى(د. ت.). المرقصات والمطربات (الناسخ عبد الحميد الأصفهاني). مخطوط رقم 8283.

السيوطي، جلال الدين (1964). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (تحقيق محمد أبو الفضل). عيسى البابلي.

الصفدي، صلاح الدين (2000). الوافي بالوفيات (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى). دار إحياء التراث العربي.

العمري، شهاب الدين (2010). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (تحقيق كامل الحبوري). دار الكتب العلمية.

عياد، جمال (2011). شعر ابن سعيد الأندلسي دراسة وجمع وتحقيق [رسالة ماجستير، جامعة القدس].

ابن القاضي، أحمد (1971). درة الحجال في أسماء الرجال (تحقيق محمد الأحمدي أبو النور).

القيني، أبو الطمحان (1988). حياته وشعره (جمع وتحقيق نايف الديلمي). مجلة المورد، *3* (17).

الكتبي، محمد (1974). فوات الوفيات (تحقيق إحسان عباس، ج 3). دار الثقافة.

المقري، أحمد (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

ابن الملوح، قيس (1999). الديوان (تحقيق يسري عبد الغني). دار الكتب العلمية.

نجم، سما (2019). كتاب كنز الدرر دراسة في منهجه وموارده [رسالة ماجستسر، جامعة ديالي].

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ibna al'aḥnafi al'abbāsa 1954). al-ddīūāna taḥqīqa 'ātikati alkhazrajiyyi dāra alkutubi almiṣriyyati albadriyyu 'abda al-lhi 1980). nuzhata al'anāmi fī maḥāsini al-shām dāru al-rrā'idi al'arabiyyi

(1) مرتبة هجائيًا مع إهمال: الـ ، ابن ، أبو ...

ibna alkhaṭībi lisāna al-ddīni 1977). al'iḥāṭata fī 'akhbāri gharnāṭati taḥqīqa muḥammada 'abdi al-lhi 'anāni maktabata al-khānjy

ibna khallikāna 'aḥamida 2012). wafiyyāti al'a'yāni taḥqīqa yūsf 'uliya ṭawīlun wamaryamu qāsimu ṭawīlu dāra alkutubi al'ilmiyyati

al-dwādāry 'abū bikri bn 'ayabukku 1982). kanza al-ddurari wajāmi'i alghurari taḥqīqa byrnd rātkh w'ākhrwn 'īsā albābiliyyi alḥalbiyyi

ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā 1959). ikhtiṣāra alqadḥi almu'allā fī al-ttārīkhi almuḥallā taḥqīqa 'ibrāhym al'ibyāriyyu alhay'iata al'āmmata lishu'ūni almaṭābi'i al'amīriyyati

ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā 2000). 'unwāna almarqaṣāti wa-al-muṭribāti taḥqīqa muḥammada ḥissayni almahdāwī wa'adnāni muḥammada 'āla ṭa'muhu dāra alfarrāti lil-tthaqāfati

ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā 1945). alghuṣūna alyāni'ata fī maḥāsini shu'rā'i al-ssāb'ati taḥqīqa 'ibrāhym al'ibyāriyyu dāra alma'ārifi

ibna sa'īdin 'uliya bn mūsā d t). almarqaṣātu wa-al-muṭribātu al-nnāsikha 'abda alḥamīdi al-'āṣfhāny makhṭūṭa raqmi 8283.

al-ssuyūṭiyyu jalāala al-ddīni 1964). bughyata alwu'āti fī ṭabaqāti al-llughawiyyīna wa-al-nnuḥāti taḥqīqa muḥammada 'abū alfaḍli 'īsā albābiliyyi

al-ṣṣafadiyyu ṣalāaḥa al-ddīni 2000). al-wāfy bi-al-wafiyyāti taḥqīqun 'aḥamida al-'ārnā'ūṭ watarkiyya muṣṭafā dāra 'iḥyā'i al-tturāthi al'arabiyyi

al'umariyyu shihāba al-ddīni 2010). masālika al'abṣāri fī mmālk al'amṣāra taḥqīqa kāmila alḥubwriyyi dāra alkutubi al'ilmiyyati

'ayyādu jamāla 2011). sha'ara ibnu sa'īdu al'andalusiyyi dirāsatan wajam'a wataḥqīqa risālata mājistīrin jāmi'ata alqudsi

ibna al-qāḍy 'aḥamida 1971). durrata alḥijāli fī 'asmā'i al-rrujjāli taḥqīqa muḥammada al-'āḥmdy 'abū al-nnūri

ilqayinnay 'abū al-ṭṭamaḥāni 1988). ḥayātahu washi'rahu jam'un wataḥqīqu nāyifi al-ddaylamiyyi majallata almawridi 3(17).

alkutubiyyu muḥammada 1974). fawāta alwafiyyāti taḥqīqa 'iḥsāni 'abbāsi j 3). dāra al-tthaqāfati

almaqarriyyu 'aḥamida 1968). nafaḥa al-ṭṭayyibu min ghuṣni al'andalusi al-rraṭybi taḥqīqa 'iḥsāni 'abbāsi dāra ṣādira

ibna almulawwiḥi qīsa 1999). al-ddīūāna taḥqīqa yusriyya 'abdi alghaniyyi dāra alkutubi al'ilmiyyati

najmun samman 2019). kitāba kanzi al-ddurari dirāsatan fī minhajihi wamawāridihi risālata mājstsr jāmi'ata dyāly

The Congruence between the book entitled Unwan al-Morqisat Wal-Motribat by Ibn Saeed Al-Andalusi and chapters from the book entitled Kanz Ad-Durar by Abi Bakr al-Dawadari

Najat Mohammed Hadagha(1)

Salah Mohammed Jarrar(2)

Abstract:

The purpose of this research is to unveil the congruence between the book of Al-Dawadari (736 A.H.) entitled Kanz al-Durar and the book of Ibn Saeed al-Andalusi entitled Unwan al-Morqisat Wal-Motribat. By comparing the two books we found that al-Dawadari included many parts of Ibn Saeed's book in his book Kanz al-Durar, did not mention Ibn Saeed or his book and did not refer to Unwan al-Morqisat in any place in his book. To achieve the goal of the study, we started this research by shedding light on the life of both authors, and we traced the story of Ibn Saeed's book focusing on the literary historians who mentioned the book or quoted it. We traced the texts of Unwan al-Morqisat included in Kanz al-Durar.

Keywords: Ibn Saeed, Al-Dawadari, Unwan al-Morqisat, Kanz al-Durar, Plagiarism

(1) Faculty of Education - Benghazi University (Benghazi - Libya)
najathadaga@icloud.com

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - United Arab Emirates)